Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه الإنسان المطاطي المصطنع وليس الإنسان الطبعي الذي خلقه الله على صورته ، إلا أن الإنسان الزائف هو ما تبتغيه الحياة العصرية ، وهو ما تحاول تفريخه على مثالها ، فهي أيضاً حضارة زائفة في مثلها وقيمها ومنازعها .

ولقد انقسم الذين تحلقوا حول السقوط ليستمعوا إلى موعظته فريقين : فريق انخدعوا به ولم يميزوا بين الشيطان والقديس بين السقوط ولعازر ، وفريق آخر عرفوا حقيقة الأمر ولم يَغْبَ عليهم الخداع والزيف في نصيحته البشعة . أما الفريق الأول ، فكان لهم من ميراثهم الوحشي القديم ما غطى على بصائرهم ، وغلبتهم طبيعتهم ، أي أنهم كانوا مؤهلين لأن ينخدعوا ، إن لم نقل إنهم كانوا راغبين في الانخداع بأيسر الجهد ، إنهم الفريق الذي يحمل العلامات الفارقة للقرد ، والكلب ، ذوي الجمجمة المدموغة ، والعضلة الليمورية المشوهة منذ بداية خلقهم . وهم الذين لم يقبلوا المسيح نفسه في التاريخ القديم ، عندما كان يعظهم وكأنه يلقي موعظته على ناب الكلب وبرثن الأسد ورحل عنهم دون أن يهتدوا :

« بكل الحب . . عرفنا قبلة الشمس العظيمة على الخد المجفُوّ
جاء إلى ناب الكلب وبرثن الأسد
فبشر بمسيحنا ، وبالحب الذهبي
ولكن شمسنا رحلت . . »

ذلك لأنهم استبدلوا بالقيم الروحية قيم المادة الهابطة . . . الذهب . فهل يصلح الذهب بديلاً عن الحب الذي لم يقبلوه ؟ إن موعظة السقوط تؤكد صلاحية الذهب لأن يكون بديلاً عن القيم الروحية السامية ، وهؤلاء قد انخدعوا بذلك لأنهم كانوا يريدون أن ينخدعوا .

أما الفريق الآخر ، فقد عرف الحق ووعى درس التاريخ القديم فمن لم يقبل المسيح قديماً واستبدل به الذهب ، خسر دنياه بهزيمة الذهب وخسر آخرته بانتصار المسيح . ومن يقبل الذهب الآن فهو يرفض المسيح أو قيمه الروحية السامية ولسوف يهزم الذهب ثانية وتنتصر القيم الروحية .

كان في أعماق هذا الفريق صوت قديم . . صوت سنبلة قمح خيرة ، . . إنه صوت المسيح يهيب بهم أن يرفضوا السقوط حتى لا يمحى الخير من الأرض :

« وبالقرب منه كان صوت ذهبي
صوت لسنبلة قمح لم تولد . . يدمغ السقوط
قال : سرعان ما سأصبح أشد ندرة ، وأكثر نفاسة من الذهب » .